من أحزان أبي حفص

نشأت المصري

● **شرائح :**

عيونك تشخص عبر الحصى ، تستريح عليه دموع المساكين .

.. يجتر ما خبأته لغات السكون

ويستر جذوة حب تجاهلت الخيل أعراسها

عيونك تضغط بوابة القصر.. ترهق أسواره المشرعات:

ـ فماذا عساك رأيت فأيقظت في الارض ديدانها

ـ رأيت فلول الغواني يجددن سيقانهن

ويدهن بالمسك أدرانهن ..

وفي قاع مدفأة العاشقين احتضار حديث قديم :

(أتعبت البغل .. أرحه ثلاثة أيام

ليهز الذيل ، وينعم بالاحلام)

● **نشيد الاحزان :**

أقاتل حزني ليفترش القلب حزن جديد

فحزني زنيم يكبل وجه الرحيق الوليد

وصدري مغارة عصف البلى

أقاتل حزني لأصبح دمعة عينيك خلسه

فحزنك ينسج فوق الجراح الورود ،

.. فينبجس الجرح عطرا ..

وينتبه الحب بين الجذوع فيطرح تمرا وبشرا .

● **العائد .. والعيد :**

وتلفح آهات ليلك صمتي ..

وأنت تفتش بين الصدور عن الخاطر الحي تنقده

حزنك العبقري وترفعه من ثنايا الصراصير والعنكبوت

وتمسح عنه طحالب مجدورة بالوعود وأضفاث

معبودتي شهرزاد ...

.. تصفق أجنحة الفجر ان شاع فينا جحيم نبالتك المستعاد ...

.. وترتجف الريح عند مشارفنا تسأل الخاطر الحي

ـ ان عاد ـ من أي فج أتيت ؟ وكيف عبرت لصوصا

من الجان تجهض من رحم الضوء ضوءا بعيدا ...

وأذكر انك أهديتنا من حقولك أغلى شجيرة حزن ،

على متن أوراقها الكلمة الكنز (رحمه) ومعذرة أيها اللغز (رحمه) ، خلت من معانيك كل القواميس ،

أفتوا بأنك شيء من السحر واختير يوم اغتيالك عيدا ...

● **الفصل قبل الاخير :**

ثلاثون شهرا وأنت تمارس طقس الفلاحة . تزرع في كل ثانية بسمة تتنمى على أوجه القوم ، ترسم في الطين جنه .

ثلاثون شهرا ..

وأنت الذي تشتري الحزن بالبيت . باللقمة المشتهاة ، بزاد الاجنه

وأنت الذي يشتري الحوف بالسهد . والموت بالصفح . يسقط عند رؤاك الحلك

وأصبحت هذا الحزين الوحيد ببحر الضحك

وقد كان ما شئت لك ..

فبحتضن الشاة ذئب .. ويرثيك جن ويأسى ملك

... هنيئا لك السم يا عاشقا للفداء ...

دماؤك للآخرين طريقان .. فوق التراب ، وفوق السحاب

وينفض سامرك المستطاب

يعود شراب الملوك عصير العيون العطاش ،

وتحلم أمعاؤهم بالأحبه

وللسوق فخذان بينهما تتماوج رغبه

وتسكن فوق الصدور طيور الحداد

وحزنك لا يجد القلب فينا فيهرع منا اليك

فأين رداؤك .. ننشره راية في محيط الجنون على جثة الزمن المستباحه

... أتبكي وعيناك فوق السطور الذبيحه ..

لأني أجيد الكلام ولست أجيد الفلاحه ؟!

رداؤك قلع لما فات .. أعرف

وجنتك امتشقتها الصحارى وأحرفك اليوم تنزف .

وأعرف انك لست تجيء

وكعكة « سوف » التي أشبعت جوعنا

نغني لها في الصباح ونجدل الحاننا في المساء

وأنت ـ على أحسن الظن ـ نادرة في كتاب

وحينا ـ ويا خجلي ـ نكتة في ليالي الصحاب

وفي قاع مدفأة العاشقين رماد نداء :

(تثقل بالاموال خزائننا .. أين الفقراء ؟!)

القاهرة